نحو معجم دلالي محوري لكلمات القرآن الكريم:

دراسة صرفية تطبيقية

د. سعيد بن محمد بن علي آل موسى*
د. علي خليفة عطوة عبداللطـــــيف*

الملخص

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود مسافة بينية تفصل بين قارئ القرآن الكريم وبين إدراك المعاني المحورية لكلماته، في ظل غياب معجم لغوي قرآني يجمع بين أمرين: أولهما ضم دلالات الكلمة في دلالة محورية، وثانيهما المعنى الصرفي لبنية الكلمة؛ إذ إن الاعتماد على الدلالة المحورية للكلمات مع عدم ربطها بالدلالة الصرفية يفقدها هدفها وأهميتها.

تهدف الدراسة إلى الجمع بين تحرير الدلالة المحورية وبين ذكر المعنى الصرفي، في إطار استكمال نهج الدراسات الصرفية القرآنية، ودراسة الأبنية الصرفية القرآنية دراسة تحليلية تطبيقية سعيا إلى فهم دلالة الكلمة القرآنية من خلال المعاني الصرفية للأبنية.

تتبع الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي لملاءمته لأهداف الدراسة، وتتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين: أولهما "مقدمة المعجم"، وثانيهما "نماذج تطبيقية مختصرة".

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الميم التي في كلمة "مَلَكٌ" حرف زائد وليست من أصل الكلمة. وهذا القول هو ظاهر كلام سيبويه ومذهب الخليل والكسائي وابن جني وابن السِّكِّيت وجمهور المتقدمين. كما توصلت الدراسة إلى الدلالة المحورية لكثير من الجذور اللغوية لكلمات القرآن الكريم.

* أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.
* أستاذ النحو والصرف المساعد، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

- الشكر والتقدير لجامعة الملك خالد على دعم هذا البحث في البرنامج البحثي العام رقم (G.R.P-٧٢-٤١).

الكلمات المفتاحية: الدلالة المحورية، غريب القرآن، تفسير القرآن، معاني القرآن، بلاغة القرآن.

ABSTRACT:

The study aims to achieve two things: to combine the semantics of the words in a central semantic, and to examine the morphological meaning of the word structure. This is essential because relying on the central semantic of words without linking them to the morphological semantics risks losing the purpose and importance of the language.

The study aims to combine the editing of the central semantic with an examination of the morphological meaning of the Quran's language. This is undertaken using the framework of completing the approach of Quranic morphological studies and the analytical study of Quranic morphological structures through applied models.

The study follows the inductive analytical approach, chosen for its suitability in meeting the study objectives, and consists of an introduction and two topics of discussion.

One of the most important findings is that the meme in the word "Malak" is an extra letter and is not of the word's origin. This saying is the apparent meaning of the words of Sibawayh, the doctrine of al-Khalil, al-Kisa'i, Ibn Jinni, and the majority of the forerunners. The study also found the pivotal significance of many of the linguistic roots of the words of the Noble Qur'an.

Key Words:

Central Semantic, Eloquence of the Qur'an, Meanings of the Qur'an, Qur'anic Interpretation, Qur'anic Stranger.

المقدمة:

بدأت الدراسات اللغوية حول كلمات القرآن الكريم في مرحلة مبكرة من مراحل التأليف اللغوي، ثم أخذت في التطور حتى يوم الناس هذا، غير أن هذه الجهود الكبيرة على الرغم من أهميتها وعظم الجهد المبذول فيها إلا أنها لا تفي بمتطلبات عصرنا الحالي؛ إذ إن النتيجة التي وصلنا إليها حتى الآن هي أن جمهور الناس من قارئي القرآن الكريم يجدون صعوبة في إدراك المعاني المحورية لكلماته، فتجدهم يبحثون دائما عن دليل يبين لهم، وبعدما يقتنون هذا الدليل تراهم يقرؤون معنى الكلمة ثم ينسونه مرة أخرى.

وأمر النسيان هذا وإن كان له أسباب عديدة تتعلق بكثير من ملابسات هذا العصر، إلا أن أهل اللغة ليسوا في حل من مغبة هذا الأمر وأسبابه، فمع كثرة الكتب والمعاجم والدراسات اللغوية حول كلمات القرآن الكريم، إلا أنها في مجملها تركز على الوقوف عند معنى كل كلمة على حدة في سياقها المنفصل عن نظائرها، دون عناية بتقديم نظرة لغوية تعتمد على إيصال فلسفة معاني الكلمات إلى القارئ، مما كان له عظيم الأثر في وقوع قارئ القرآن الكريم في التشتت والنسيان. ولنأخذ مثالا على هذا الكلمات الخمس (أُحْصِرْتُمْ[١]، حَصُورًا[٢]، حَصِرَتْ[٣]، احْصُرُوهُمْ[٤]، حَصِيرًا[٥])... إن مجيء كل كلمة منها بمعنى خاص في سياقها هذا لا يعني أن يكون القارئ مضطرا لمراجعتها في كل مرة، فتكون عنده بمنزلة خمس كلمات مختلفة. أما إذا فهم قارئ القرآن الكريم المعنى المحوري لمادة الكلمة، ثم علم المعنى الصرفي لصيغة الكلمة،

(١) في قوله تعالى: {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ} [سورة البقرة: ١٩٦].
(٢) في قوله تعالى: {وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ} [سورة آل عمران: ٣٩].
(٣) في قوله تعالى: {أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} [سورة النساء: ٩٠].
(٤) في قوله تعالى: {وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [سورة التوبة: ٥].
(٥) في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} [سورة الإسراء: ٨].

كان المعنى الخاص بكل مفردة نابعا من مجموع المعنيين: المعنى المعجمي المحوري والمعنى الصرفي للصيغة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث تأصيلا لفكرة عمل معجم دلالي محوري لكلمات القرآن الكريم في دراسة معجمية صرفية دلالية تطبيقية؛ ليكون هذا البحث نواة في مشروع علمي كبير يجمع الأصول اللغوية لكلمات القرآن الكريم، ويحرر الدلالة المحورية لكل مادة، ويذكر المعنى الصرفي لكل صيغة من صيغها.

وقد يقول قائل: إن الدلالات المحورية التي يدور حولها الجذر اللغوي يمكن الوقوف عليها من خلال المعاجم اللغوية، فما فائدة البحث فيها؟ والإجابة عن هذا التساؤل في نقطتين:

أولاهما أن فكرة المعجم المطروحة في البحث تجمع بين الدلالة المحورية من ناحية وبين الدلالة الصرفية من ناحية أخرى؛ إذ إن الاعتماد على الدلالة المحورية للكلمات مع عدم ربطها بالدلالة الصرفية يفقدها هدفها وأهميتها.

والثانية أن الدلالة المحورية لأكثر كلمات اللغة حولها خلاف لغوي ظاهر في بطون المعاجم اللغوية المتخصصة، وفكرة المعجم ((الدلالي المحوري الصرفية التطبيقي)) لكلمات القرآن الكريم، كما أنها تهدف إلى الربط بين الدلالة المحورية والدلالة الصرفية، فهي تهدف أيضا إلى تحرير الخلاف المعجمي في الدلالة المحورية للكلمات.

وهذا يقودنا إلى تساؤل آخر مؤداه: لماذا لم تقم الدراسة على نسق قرآني متكامل ليعطي التحليل المعجمي الصرفي الدلالي صورة أكثر اتساقًا بدلًا من الانتقاء والاختيار لنماذج بعينها؟

والإجابة عن هذا التساؤل أن البحث ليس معجما؛ بل هو طرح لفكرة المعجم؛ ليتم عرض هذه الفكرة على الباحثين الجادين، وعلى المؤسسات المعنية، ومن ثم جاء البحث بعرض فكرة المعجم نظريا، ثم عرض نموذجا تفصيليا يوضح طريقة العمل في المعجم، ثم جاءت النماذج الأخرى مختصرة؛

إذ إن صفحات البحث وعدد الكلمات المسموح بها لا تتيح فرصة العرض الكامل لبقية النماذج، فلم يكن هناك بد من منهجية الانتقاء والاختيار.

*** مشكلة الدراسة:**

تظهر مشكلة الدراسة في وجود مسافة بينية تفصل بين قارئ القرآن الكريم وبين إدراك المعاني المحورية لكلماته، في ظل غياب معجم لغوي قرآني يجمع بين أمرين: الأمر الأول هو ضم دلالات الكلمة في دلالة محورية، والأمر الثاني هو المعنى الصرفي لبنية الكلمة؛ إذ إن الاعتماد على الدلالة المحورية للكلمات مع عدم ربطها بالدلالة الصرفية يفقد الدلالة المحورية هدفها وأهميتها.

*** أسئلة الدراسة:**

- هل يمكن تحرير الدلالة المحورية لكل كلمة من كلمات القرآن الكريم؟

- هل يمكن ذكر المعنى الصرفي لكل صيغة من أبنية كلمات القرآن الكريم؟

- هل يمكن الجمع بين تحرير الدلالة المحورية وبين ذكر المعنى الصرفي لكلمات القرآن الكريم؟

*** أهداف الدراسة:**

- تحرير الدلالة المحورية في نماذج تطبيقية من كلمات القرآن الكريم.

- ذكر المعنى الصرفي في نماذج تطبيقية من أبنية كلمات القرآن الكريم.

- الجمع بين تحرير الدلالة المحورية وبين ذكر المعنى الصرفي لكلمات القرآن الكريم؛ بحيث تكون هذه الألفاظ نواة لمعجم محوري دلالي.

*** أهمية الدراسة:**

- استقراء مواضع الأصول اللغوية لنماذج تطبيقية من كلمات القرآن الكريم.

- دراسة الأبنية الصرفية القرآنية دراسة تحليلية من خلال نماذج تطبيقية من كلمات القرآن الكريم.

- السعي إلى فهم دلالة الكلمة القرآنية من خلال المعاني الصرفية للأبنية.

*** إجراءات الدراسة:**

- **منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي لملاءمته لأهداف الدراسة.

- **خطوات الدراسة:** جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين:

- المبحث الأول "مقدمة المعجم": وتضمن مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية، والدراسات السابقة والتعليق عليها، وخطوات العمل في المعجم، ثم نموذج تطبيقي تفصيلي من كلمات القرآن الكريم تضمن الدلالة المحورية للكلمة بعد استقراء مواضعها، وتحليل دلالاتها الصرفية وما حدث فيها من علل صرفية.

- والمبحث الثاني "نماذج تطبيقية مختصرة"؛ وقد خُصص لعرض نماذج تطبيقية أخرى من كلمات القرآن الكريم بصورة مختصرة لا تتقيد باستقراء مواضع الجذر اللغوي في القرآن الكريم، وتكتفي بنموذج واحد لكل صيغة صرفية من صيغ الجذر اللغوي، مع التعليق على دلالة الجذر.

وختمت الدراسة بأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

*** المبحث الأول: مقدمة المعجم**

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- الدلالة المحورية:

الدلالة لغة: مصدر الفعل دلّ يدُلُّ، وهو يدور حول إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، تقول: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى. والدَّلِيل: الأمارة في الشيء، وما يُسْتَدَلُّ به والدَّلِيل: الدَّالُّ[1].

والدلالة اصطلاحًا: فرع من علم اللغة يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى. وهذا الرمز قد يكون علامة على طريق أو إشارة بيد أو كلمة أو جملة، فهو رمز لغوي أحيانًا وغير لغوي أحيانًا أخرى[2].

والدلالة المحورية لجذر ما - كما عرفها الدكتور عبدالكريم جبل- هي المعنى الذي يتحقق تحققاً علميًّا في كل الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر. ثم يوضح هذا المعنى فيقول: "فقولنا - مثلاً-: إن الدلالة المحورية للجذر ((صلت)) هي: ((تجرُّد الشيء مما يعروه)) يعني أنَّ هذا المعنى يتحقق في كل استعمالات هذا الجذر، فمن ذلك قولهم: أصْلَتَ سيفَه: جرَّده من غِمْده (وهذا صريح). ورجلٌ صَلْتُ الجبين: واضحُه (جبينه مجرَّد من الشعر الذي يكسو ما حوله). والصَّلَتانُ: الحمار المنجرد القصير الشعر (قِصَرُ شعرِه يُبديه كأنه مجرَّد بالنسبة إلى طويل الشعر). وجاء بمرَقٍ يَصْلِتُ: إذا كان قليلَ الدَّسَم، كثيرَ الماء (مجرَّدٌ من قِشْرة الدَّسَم التي تعلو المَرَقَ الدَّسِم). وانصَلَتَ في سيره: مَضَى وسبق. (سَبْقُه يخلِّصه من بين ما حوله فيصيح وحدَه كأنه تجرَّدَ مما كان يحيط به). وقولنا: إن الدلالة المحورية للجذر (حزم) هي: ((شَدُّ الشيء وجمعُه))، يعني كذلك تحقُّق هذا المعنى في كل استعمالات هذا الجذر، وذلك مثل قولهم: حَزَم الشيء: إذا شدَّه (أي: أحاطه برباط وعَقَدَه). حُزْمة الحَطَبِ

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (د ل ل) ٢٥٩/٢. ولسان العرب، لابن منظور، (د ل ل) ١٤١٣/١٦ وما بعدها.

(٢) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص ص ١١-١٢.

(عيدانه المربوطة معاً ربطاً محكماً). حِزام السَّرْج والرَّحْل (الحبلُ الذي يربِطهما بظهر الدابة رَبْطاً محكماً). الحَزْمُ، وهو ما غلُظ من الأرض وارتفع (الأرض الغليظة تكون شديدة التماسك بعضها ببعض، صُلْبة، وهذا اشتداد وتجمُّع). الحَزْمُ، وهو ضبط الإنسان أمرَه، والأخذُ فيه بالثقة. (هذا اشتداد معنوي محمول على الحسّي). ومن الواضح، بعد، أن هذا المعنى المحوري، يتميز بما يلي: أنه تجريديّ، بمعنى أنه يُسْتخلَص مِنْ كل استعمالات الجذر -أو من أكثرها- استخلاصاً ينهض على لَمْح صور هذا المعنى في تلك الاستعمالات. أنه من صُنع اللغويّ، أو الباحث، بمعنى أنه بصورته المحورية قد لا يكون مصرّحاً به في المعاجم اللغوية التي تُفسر المفردات. أن هذا المعنى قد يتحقَّق في بعض الاستعمالات بصورة صريحة مباشرة، وقد يتحقق في بعضها الآخر بصورة تحتاج إلى تأويل بدرجات مختلفة. فمعنى ((تجرُّد الشيء مما يعرُوه)) -وهو الدلالة المحورية لـ (صلت)- يتحقق بصورة صريحة مباشرة في قول العرب: ((أصْلَتَ السيفَ)) إذا جرَّده من غِمْده، وقولهم: ((الصَّلَتان)) للحمار المنجرد من الشعر، وقولهم: ((جاء بمرَقٍ يَصْلِت)) إذا تجرَّد مما يعلوه من الدَّسَم؛ فَظَهَرَ. وأما قولهم: ((انْصَلَتَ الرجل)) إذا مضى وسبق، فيحتاج تأويلاً وبسطاً في القول، إذ إن السابق كأنه قد نفذ مِنْ بين من كانوا يحيطون به ويَغشوْنه كالغطاء، فصار -بِسَبْقه لهم- مجرَّداً عنهم، ومن غشيانهم إياه. ومن صور هذه التأويلات: الربطُ بين الاستعمالات ذات المعاني الحسية، والأخرى ذات المعاني المجردة، بحيث تُحمَل الثانية على الأولى، وذلك مثل حَمْل ((الحَزْم)) بمعنى ضَبْط الإنسان أمرَه -وهذا معنى مجرَّد- على ((الحَزْم)) بمعنى شدَّ الشيء (كعيدان الحطب) شدّاً محكَماً: فينضبط، ولا يتسيَّب"[1].

والدراسة تتفق مع ما ذكره الدكتور عبدالكريم جبل في تعريف "الدلالة المحورية"، وفيما ذكر من توضيح وشرح للمعنى كفاية وغنى لإبراز المعنى الاصطلاحي للكلمة.

(١) الدلالة المحورية في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس اللغوي، لعبدالكريم محمد حسن جبل، ص ١٩٣.

- **الدلالة الصرفية:** هي دارسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها.. فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب[١]. وقد درس المتقدمون جوانب مختلفة من الدلالة الصرفية، وقدموا لمحات كاشفة فيها، ومن ذلك ما نقرؤه من كلامهم عن صيغ تدل على "الاضطراب والحركة وهي صيغة (فعلان) من المصادر؛ مثل: غليان. وما يدل على صوت؛ كصيغة (فُعال) و(فَعيل) مثل: صُراخ وزَئير. وما يدل على لون؛ كصيغة (فُعلة) مثل: حُمرة. وما يدل على حرفة؛ كصيغة (فِعالة) مثل: زِراعة"[٢]. ومثل "فَعَّال" لكل محترف صاحب صنعة يزاولها ويديمها[٣].

- الأبنية الصرفية:

كلمة "الأبنية" في اللغة: جمع "بِنْية" بالكسر أو "بُنْية" بالضم أو "بناء"، وهي مشتقة من المصدر "البني" الذي هو نقيض الهدم" وفعله "بنى"، ومنه "بنى البناء بناء، يبني بنيًا وبنًى وبنيانًا وبناية"[٤]. وأما "الأبنية" الصرفية: فهي صيغ الكلمات التي تنشأ عن التصريف الذي هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، وهي حروف الكلمة وحركاتها وسكناتها. فبنية الكلمة وبناؤها ومبناها كلها ألفاظ مترادفة تعني عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها؛ فبنية الفعل "نزل" تعني حروفه التي يتكون منها، والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون. وأي تغير في مبنى الكلمة أو بنيتها سواء كان بالزيادة أو النقصان، يتبعه تغير في معنى الكلمة ومدلولها ومفهومها وما ترمي

(١) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، ص ١٣.
(٢) النحو الوافي، لعباس حسن، ٢٠٤/٣. وانظر: الأصول في النحو، لابن السراج، ٨٣/٣.
(٣) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، ص٢٦٥. والشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، ص٣٦، ٤٢.
(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (ب ن ي). ولسان العرب، لابن منظور، (ب ن ي).

إليه. فكلمة "غفر" تدل على وقوع الغفران، فإذا ما زيد عليها همزة وسين وتاء وصارت "استغفر" كان معناها طلب المغفرة(١).

*** الدراسات السابقة:**

أولاً: الدلالة المحورية لكلمات القرآن الكريم

ظهرت جهود علمية كبيرة تناولت الدلالة المحورية لكلمات القرآن الكريم، كان أكثرها صلة بموضوع الدراسة الحالية:

- كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" للمصطفوي، الذي صنعه مؤلفه على غرار صنيع العلامة ابن فارس (المتوفى:٣٩٥هـ) في معجمه الرائد "مقاييس اللغة". وهو كتاب ضخم يهدف إلى استخراج اشتقاقات الكلمات القرآنية، وإرجاعها إلى معنى محوري واحد تدور حوله. وقد اعتمد فيه صاحبه على اقتباس النصوص اللغوية من "الصحاح" و"المقاييس" و"الاشتقاق" و"المصباح" و"التهذيب" و"الجمهرة" و"العين" وأمثالها من "الأساس" و"الفائق" و"المفردات" و"اللسان". وقد قام بترتيب مراجع تحقيقه في استخراج الأصل الواحد في كل كلمة حسب مصادر القرون الأولية على هذا الترتيب: "التهذيب" لأبي منصور الأزهري (المتوفى:٣٧٠هـ)، و"العين" للخليل (المتوفى:١٧٠هـ)، و"معجم مقاييس اللغة" لابن فارس (المتوفى:٣٩٥هـ)، و"الجمهرة" و"الاشتقاق" لابن دريد (المتوفى:٣٢١هـ)، و"صحاح اللغة" للجوهري (المتوفى:٣٩٣هـ)، و"المصباح المنير" للفيومي (المتوفى:٧٧٠هـ)، و"أساس البلاغة" و"الفائق" للزمخشري (المتوفى:٥٣٨هـ)، و"لسان العرب" لابن منظور (المتوفى:٧١١هـ)، و"المفردات" للراغب الأصفهاني (المتوفى:٥٠٢هـ). ثم استفاد بكتب اللغة الأخرى كـ "الفروق اللغوية" للعسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، و"كتاب الأفعال" لابن القطاع (المتوفى:٥١٥هـ)، و"كليات" أبي البقاء الكفوي (المتوفى:١٠٩٤هـ)، و"المعرب من الكلام" للجواليقي (المتوفى:٥٤٠هـ)،

(١) انظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، لمحمد سمير نجيب اللبدي، ص٢٧. وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، لإميل بديع يعقوب، ص٩٨. وانظر: كتاب الأفعال، لابن القطاع، ١٠٤/١. والممتع، لابن عصفور، ص٣٣.

و"فقه اللغة وسر العربية" للثعالبي (المتوفى:٤٢٩هـ)، واستفاد أيضا بكتب الأدب والإعراب والاشتقاق للعلماء المتقدمين كـ "أدب الكاتب" و"الكافية" و"الشافية" وغيرها(١).

- كتاب "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد جبل، وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه نوقشت في سبعينيات القرن الماضي، وقد طور فيه مؤلفه طريقة ابن فارس (المتوفى:٣٩٥هـ) في "معجم مقاييس اللغة"، ولجأ إلى استخراج المعنى المحوري من الاستعمالات الحسية الخاصة للكلمة، لأنها أوضح معنى وأقل هلامية وأثبت وأوضح في استخلاص المعنى. ويسعى هذا المعجم إلى إيجاد معنى مشترك جامع لكل فصل معجمي؛ بحيث يكون هناك معنى مشترك عام وعلاقة بين جذور الكلمات التي تجتمع في أول حرفين (من دون حساب حروف العلة)؛ فكلمات مثل: (ضر، ضرر، ضرس، ضرط، ضرب)، هذه الكلمات كلها تشترك في أول حرفين، ومن ثم يجمعها معنى مشترك جامع ملحوظ في معانيها، وهذا المعنى يمكن استخلاصه من صوت الحروف. ولذلك جاء هذا المعجم مرتبا على فصول مثل (الضاد والراء وما يثلثهما، والهاء والنون وما يثلثهما..)، ووضع مؤلفه في مقدمته حديثا خاصا لكل حرف ومعناه وكيفية خروجه من الفم، وكيف تم استخلاص معنى الحرف من صوته، وكيف يكون لترتيب الحروف في الكلمة دور في تحديد معناها(٢).

وقد أفادت الدراسة الحالية من الناحية النظرية من كلا الكتابين؛ كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" للمصطفوي، وكتاب "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد جبل، ومع الإقرار بأن كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" للمصطفوي كتاب قيم، ومحاولة مشكورة تستحق التقدير، غير أن الكتاب يشوبه أنه لم يتتبع أصول بعض الكلمات تتبعا كافيا، وأن بعض المواد يظهر عليها ضعف المعالجة، وضعف التأصيل في بعض المواضع؛ وقد كان ذلك دافعا لمؤلفه لتبني فكرة "العجمة" في كثير من

(١) مقدمة كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" للمصطفوي.
(٢) مقدمة كتاب "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد حسن حسن جبل.

الكلمات، ليس لشيء إلا لأنه رآها بعيدة عن المعنى المحوري الذي اختاره، أو لأن لها مقابلا في لغة أخرى.

ومما يؤخذ على كتاب "التحقيق" أيضًا تأثر مؤلفه بمذهبه العقدي على حساب اللغة في بعض المواضع، فتجده يسارع في ذكر معنى باطني للكلمة في مقابل معناها الظاهري، فيخرج بذلك عن المنهجية الموضوعية العلمية إلى الذاتية المطروحة، ويبعد عن تحقيق كلمات القرآن الكريم، ويذهب إلى التأويلات الباطنية، في محاولة لبناء نص جديد غير النص الأصلي يختلف عنه وعن معطياته، فيفقد كتابه هدفه الرئيس الذي يرمي إلى ضبط المعنى اللغوي للكلمة، ويجعل المعاني فضفاضة هلامية لا ضابط لها.

ومن الأمثلة الفجة على ذلك ما ذكره في مادة (غ و ر) بعدما عرض لما جاء في "معجم مقاييس اللغة"، وفي "المصباح المنير"، وفي "تهذيب اللغة"، ثم أخذ في تحقيق الجذر، ودخل في تفسير قوله تعالى: {إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا} [التوبة:٤٠]، فقال: "وأمّا جريان الغار فتدلّ الآية الكريمة على أنّ إخراج الكفّار كان متوجّها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقط دون صاحبه -إذ أخرجه- وعلى أنّ صاحبه قد حزن وكان مضطربا -لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا- وعلى أنّ الحزن كان مستمرّا -إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ- فإنّ المضارع يدلّ على الاستمرار والتوقّع، وعلى أنّ السكينة والتأييد بالجنود قد تعلّق بالرسول فقط - فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ- فإنّ الضمير مفرد، والكلام في نصر الله تعالى لرسوله - فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ؛ إِذْ أَخْرَجَهُ- فهذه المصاحبة لا تدلّ على فضيلة، إن لم تدل على طعن فيه"[(١)].

ولا يخفى ما في هذا النص من المسارعة في الطعن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه (المتوفى:١٣هـ)، في غياب صارخ للموضوعية العلمية، وبُعد تام عن نحو النص ودلالة الألفاظ ومعنى السياق، ونسي -أو تناسى- أن الطعن في الصاحب طعن في صاحبه الذي اختار صحبته، نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الخذلان.

(١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، للمصطفوي، ٢٧٩/٧-٢٨١.

وأما كتاب "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد جبل، فلا يخرج عن موضوعه الذي خصص له، وهو أفضل من كتاب "التحقيق" من ناحية التأصيل والمنهج ووضوح الفكرة، غير أنه يكثر من سرد النصوص المنقولة بصورة متتابعة، دون تدخل من مؤلف الكتاب، مما يدع القارئ في حيرة من أمره وسط خضم هائل من الاقتباسات المعجمية مختلفة المنازع والتوجهات.

ومما يؤخذ على كتاب "المعجم الاشتقاقي" أيضًا كثرة إمعانه في معاني الحروف إلى حد الغلو والتكلف في محاولة لصبغ اللغة بصبغة المنطق وجعلها أشبه بالمعادلات الرياضية، ولا يخفى ما في هذا من مغالاة لا تسلم من النقد؛ إذ يقتضي ذلك التفريق بين تتابع صوتين مثل السين والدال وبين تتابع صوتين مثل الدال والسين، فإذا كان معنى الحرف هو الذي يحدد معنى الكلمة فكيف لتغيير ترتيب الحرفين في المثال السابق أن يغير معنى الكلمة تغييرا كليا؟ وفي ذلك نقد لنظرية "المعجم الاشتقاقي"، كما فيه نقد فكرة "الاشتقاق الأكبر" التي تبناها ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) قبل ذلك[١].

ثانيًا: الدلالة الصرفية

أشهر الدراسات القديمة دراسات ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) في كتابه "الخصائص"، وذلك في فصلين: الأول بعنوان "في إمساس الألفاظ أشباه المعاني"[٢]، والثاني "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"[٣]، واشتمل الفصلان على الربط بين البنى الصرفية ودلالاتها. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة جهود علمية كبيرة تناولت دلالة الأبنية الصرفية، كان أكثرها صلة بموضوع الدراسة الحالية: دراسة الباحث توفيق حمارشة "دور الصرف في الكشف عن دلالات الكلمة القرآنية" في سنة (١٩٩٦م) التي اقتصرت على صيغة "فَعَّلَ"، ثم أعقبتها دراسة أخرى سنة ١٩٩٧م للباحث نفسه تناول فيها صيغة "أَفْعَلَ". ثم جاءت دراسة "الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية" سنة

(١) انظر: نظرية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني في ضوء الدراسات المعاصرة، لقاسم كامل محمد.
(٢) الخصائص، لابن جني، ١٥٤/٢.
(٣) الخصائص، لابن جني، ١٤٧/٢.

٢٠٠٣م، وهي رسالة ماجستير من إعداد الباحثة عائشة قشوع، تناولت فيها الأبنية الصرفية في السور المدنية بدراسة وصفية أشبه ما تكون بالعمل المعجمي، وتأتي دراسة "الميزان الصرفي في لسان القرآن" للباحث راتب السمان (٢٠١١) على نسق قريب من هذه الدراسة ومنوالها. ثم جاءت دراسة "أثر تنوع الصيغ الصرفية في إيضاح المقاصد القرآنية" سنة ٢٠١٨م، وهي رسالة ماجستير من إعداد الباحثينِ بشير فوضيل وخير الدين لمونس، تناولا فيها من الأفعال صيغ: (فَعُلَ، فَعِلَ، فَعَلَ، فَعَّلَ، أَفْعَلَ، افْتَعَلَ، اسْتَفْعَلَ)، ومن الأسماء صيغ: (فِعَالَة، فَعَلان) من المصادر، و(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة) من المشتقات.

ومن الجهود الجزئية التي بذلت في هذا الإطار بحث للدكتور نجاح فاهم صابر العبيدي، بعنوان "الدلالة الصرفية عند الزمخشري وأثرها في التفسير: قرينة الصيغة أنموذجا"، ورسالة ماجستير للباحثة حنان جميل عابد، سنة ٢٠١١م، بعنوان "الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبدالرحيم محمود"، ورسالة ماجستير للباحثة أم السعد فضيلي، سنة ٢٠١٢م، بعنوان "البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة لاعب النرد أنموذجا"، وبحث "الأثر الصرفي في دلالة لفظة (ظهر) ومشتقاتها في القرآن الكريم" من إعداد رجاء محسن حمد، سنة ٢٠١٣م، وآخر بعنوان "مادة (صرف) ومعانيها في القرآن الكريم"، للباحث حسن غازي السعدي، سنة ٢٠١٥م، ثم بحث "التحليل الدلالي للبنية الصرفية في سورة الفتح"، للباحث حمدي صلاح الدين السيد سليمان الهدهد، سنة ٢٠١٦م.

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات من الناحية النظرية، غير أن هذه الدراسات وغيرها جهود فردية تحتاج في مجموعها إلى دراسة استقرائية تحليلية تضم النظير إلى النظير وتستخلص الدلالة الصرفية لكل صيغة قرآنية.

*** خطوات العمل في المعجم:**

يراعى في خطوات عمل المعجم عدة مبادئ عامة تتمثل في:

١- منهج الاختصار غير المخل.

٢- تيسير لغة المعجم لتكون موائمة لعموم قراء المسلمين.

٣- الابتعاد عن التكلف والمعاني البعيدة الشاذة للكلمات.

٤- عدم الخوض في ذكر الآراء والاختلافات العلمية والمذهبية.

٥- تقليل الحواشي والهوامش قدر الإمكان لعدم تشتيت ذهن القارئ.

٦- الابتعاد عن ذكر الأدلة والاستشهادات اللغوية.

وتقترح الدراسة أن يسير العمل في المعجم وفق الخطوات الآتية:

أولا- حصر جذور كلمات القرآن الكريم من خلال الاستقراء الكامل لمفرداته.

ثانيا- ترتيب جذور الكلمات ترتيب هجائيا بصرف النظر عن الناحية الصرفية التي تتعلق بالجذر الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، بهدف التيسير على القارئ غير المتخصص.

ثالثا- حصر الصيغ الصرفية لكلمات القرآن الكريم من خلال الاستقراء الكامل لمفرداته.

رابعا- عمل قائمة بدلالات الصيغ الصرفية لكلمات القرآن الكريم تعتمد على استقراء معنى الصيغة في الدراسات القديمة والحديثة استقراء تاما.

خامسا- تناول كل جذر بصورة مستقلة؛ حسب التصور الآتي:

١- عرض الدلالة المحورية للجذر بعد مراجعة ما كتب عنه في مصادر التراث ودراسته دراسة تحليلية.

٢- سرد الصيغ الصرفية للجذر في القرآن الكريم.

٣- سرد مواضع الجذر في القرآن الكريم.

٤- الربط بين الدلالة المحورية والدلالة الصرفية لكل صيغة من صيغ الجذر في القرآن الكريم.

سادسا- عمل فهارس وكشافات فنية تربط معنى الدلالات الصرفية في المعجم كله.

*** نموذج تطبيقي تفصيلي: الجذر (م ل ك)**

- الدلالة المحورية للجذر:

تدور مادة (م ل ك) حول معنى القوّة في الشيء والصحة، ومن هنا يأتي معنى القول بأن فلانا يملك شيئا؛ وذلك لأنَّ يدَ المالك قويّةٌ صحيحة في الشيء الذي يملكه؛ وله القدرة على التصرف فيه تصرفًا صحيحًا جائزًا. وعلى ذلك فمن لا يجوز له التصرف في الشيء، فليس بمالك له، وإن تحصل أحد على شيء بالقوة وتصرَّف فيه، مفتقدًا الصورة الصحيحة الجائزة للتصرف، فلا يطلق عليه لغةً أنه "مالك" لهذا الشيء(١).

ويجري ذلك المعنى أيضًا على "ملك اليمين" وعلى "العبْد المملوك" وعلى "ملك المفاتح"، و"ملك النفس"، و"ملك مثقال الذرة"، و"ملك القطمير"، و"ملك الخطاب"، و"ملك مصر". وهذه المعاني كلها وردت في القرآن الكريم.

- الصيغ الصرفية للجذر ومواضعها:

جاءت أربعًا وأربعين مرة في صورة فعْلٍ -ماض أو مضارع- ومن ذلك قوله تعالى: {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}[النساء:٣]، {قَالَ رَبِّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي}[المائدة:٢٥]، {قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي} [الإسراء:١٠٠].

وجاءت أربعًا وسبعين مرة في صورة اسم؛ وذلك في ثماني صيغ: (مَالِك) وجمعها (مُلُوك) و(مَلْك) و(مُلْك) و(مَلَكُوت) و(مَمْلوك) و(مَلِيك) و(مَلِك). ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ} [آل عمران:٢٦]، {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} [الأنعام:٧٥]، {ضَرَبَ اللَّهُ

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣٥٢/٥. ومختار الصحاح، للرازي، ص ٥٥٦ وما بعدها. ولسان العرب، لابن منظور، ٤٢٦٦/٤٨ وما بعدها. وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، ٥١٩/٤. وتاج العروس، للزبيدي، ٣٤٦/٢٧ وما بعدها.

مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} [النحل:٧٥]، {قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا} [طه:٨٧]، {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [طه:١١٤ والمؤمنون:١١٦]، {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا} [النمل:٣٤]، {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٥٥]. ومن أسماء سور القرآن "سورة الملك".

وليس من هذا الباب كلمة (مَلائكة) ومفردها (مَلَك)؛ لأن "الميم" فيها زائدة وليست من أصل الكلمة(١). والقول بزيادة الميم هو ظاهر كلام سيبويه ومذهب الخليل والكسائي وابن جني وابن السِّكِّيت وجمهور المتقدمين، وتبعهم من المحدثين الطاهر بن عاشور وإبراهيم أنيس وفوزي الشايب وغيرهم، وهو القول الذي تختاره الدراسة(٢).

- الفعل الماضي {مَلَكَ}: جاء ست عشرة مرة؛ منها خمس عشرة مرة متصلاً بتاء التأنيث {مَلَكَتْ}؛ كما في قوله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء:٣]، ومرة واحدة متصلاً بتاء الفاعل؛ في قوله تعالى: {أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ} [النور:٦١].

- الفعل المضارع {أملِك، تملِك، يملِك}: الفعل {أملِك} جاء خمس مرات؛ كما في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي} [المائدة:٢٥]. والفعل {تَمْلِك} جاء خمس مرات أيضًا؛ جاء مرتين منها غير متصل بضمير؛ كما في قوله تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا} [المائدة:٤١]، وثلاث مرات متصلاً بضمير: {قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي} [الإسراء:١٠٠]، {إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ} [النمل:٢٣]، {قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلاَ

(١) انظر: ولسان العرب، لابن منظور، مادة (م ل ك)، ٤٢٦٦/٤٨ وما بعدها. وتاج العروس، للزبيدي، مادة (م ل ك)، ٣٤٦/٢٧ وما بعدها.

(٢) انظر: كتاب العين، للخليل، ٣٨٠/٥. والكتاب، لسيبويه، ٣٨٠/٤. والأصول، لابن السراج، ٣٣٩/٣. والمنصف، لابن جني، ١٠٣/٢-١٠٤. وإصلاح المنطق، لابن السكيت، ص ١٥٩. والدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ٢٥٠/١. وشرح الشافية، للرضي الاستراباذي، ٣٤٦/٢-٣٤٧. والبحر المحيط، لأبي حيان، ١٣٧/١. والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ٣٩٨/١. و"ملك ملاك ملائك ملائكة" لإبراهيم أنيس، بمجلة مجمع اللغة العربية، ج٣١، صفر ١٣٩٣هـ – مارس ١٩٧٣م (نقلاً عن: ظاهرة القلب المكاني، لعبدالفتاح الحموز، ص ٣٧-٣٨. وخواطر وآراء صرفية، لفوزي الشايب، ص ٣٦).

تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئًا} [الأحقاف:٨]. والفعل {يَمْلِكُ} جاء ثماني عشرة مرة؛ ثماني مرات منها غير متصل بضمير؛ كما في قوله تعالى: {أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ} [يونس:٣١]. وعشر مرات متصلاً بضمير؛ كما في قوله تعالى: {وَلاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُورًا} [الفرقان:٣].

- {مُلْك}: جاء ثماني وأربعين مرة؛ كما في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ}(١).

- {مَلِك}: جاء ثلاث عشرة مرة؛ كما في قوله تعالى: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [طه:١١٤ والمؤمنون:١١٦].

- {مَلَكُوت}: جاء أربع مرات؛ كما في قوله تعالى: {قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} [المؤمنون:٨٨].

- {مَالِك}: جاء أربع مرات؛ كما في قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:٤].

- {مُلُوك}: في قوله تعالى: {إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا} [المائدة:٢٠]، وقوله تعالى: {إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا} [النمل:٣٤].

- {مَلِيك}: في قوله تعالى: {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٥٥].

- {مَمْلُوك}: في قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} [النحل:٧٥].

ـ الدلالة الصرفية للجذر:

١ـ دلالات الأفعال:

الفعل يفيد التجدد والحدوث؛ لأنه يقتضي تجدُّدَ المعنى المثبتِ به شيئاً بعدَ شيء. فإذا قلتَ: زَيدٌ ينطلقُ . فقد زعمتَ أنَّ الانطلاقَ يقعُ منه جزءاً فجزءاً وجعلته

(١) من الآية ١٨٩ من سورة آل عمران، ومن الآية ١٧ من سورة المائدة، ومن الآية ١٨ من سورة المائدة، ومن الآية ٤٢ من سورة النور، ومن الآية ٢٧ من سورة الجاثية، ومن الآية ١٤ من سورة الفتح.

يزاولُه. وعلى هذا فإن الفعل الماضي (مَلَكَ) يقتضي أن فعل (المُلْك) تجدد في الزمن الماضي، والمضارع (يَملُكُ) يقتضي أن (المُلْك) يتجدد ويحدث في الزمن الحال، وفعل الأمر (امْلُكْ) يقتضي الأمر بإحداث (المُلْك) ووقوعه(١).

٢ـ دلالات الأسماء:

وضع الاسم للدلالة على الثبوت والدوام، من غيرِ أن يَقتَضي تجدُّدَه شيئاً بعدَ شيء. فإذا قلتَ: زيدٌ منطلقٌ . فقد أثبتَّ الانطلاقَ فعلاً له من غيرِ أن تجعلَه يتجدَّدُ ويحدثُ منه شيئاً فشيئاً. بل يكونُ المعنى فيه كالمعنى في قولك : زيدٌ طويلٌ وعمرٌو قصيرٌ . فكما لا تَقْصِدُ هاهُنا إلى أن تجعلَ الطُّولَ أو القصرَ يتجدّدُ ويحدثُ بل تُوجبهُما وتثبتُهما فقط وتقضي بوجودِهما على الإطلاقِ كذلك لا تتعرضُ في قولك : زيدٌ منطلقٌ . لأكثرَ من إثباتِهِ لزيد(٢).

وفي كل صيغة اسمية من مادة (م ل ك) دلالة خاصة بها؛ فـ {مَلْك} و {مِلْك} و {مُلْك}: مصدر الفعل (مَلَكَ)؛ يُقال: مَلَكَ الشيء، مَلْكاً بفتح الميم، ومِلْكًا بكسر الميم، ومُلْكاً بضم الميم(٣). والمصدر دائمًا يأتي للدلالة على الحدث المجرد من كل شيء(٤). و{مَلِك} و{مليك}: للدلالة على المبالغة(٥). وكذلك {مَلَكُوت} تذكر للمبالغة في الملك(٦).

(١) انظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص ١٧٤ وما بعدها. وشرح الكافية، للرضي الاستراباذي، ٣١٦/١. ومختصر المعاني، للتفتازاني، ٢٦١/١ وما بعدها. والكليات، للكفوي، ص ٨٥٣. وانظر: معاني الأبنية في العربية، لفاضل صالح السامرائي، ص ٩.

(٢) انظر: دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص ١٧٤ وما بعدها. وشرح الكافية، للرضي الاستراباذي، ٣١٦/١. ومختصر المعاني، للتفتازاني، ٢٦٢/١ وما بعدها. وانظر: معاني الأبنية في العربية، لفاضل صالح السامرائي، ص ٩.

(٣) انظر: مختار الصحاح، للرازي، مادة (م ل ك)، ص ٥٥٦ وما بعدها. ولسان العرب، لابن منظور، مادة (م ل ك)، ٤٢٦٦/٤٨ وما بعدها. وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، ٥١٩/٤. وتاج العروس، للزبيدي، مادة (م ل ك)، ٣٤٦/٢٧ وما بعدها.

(٤) معاني الأبنية في العربية، لفاضل صالح السامرائي، ص ٣١. وانظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ١٧٥/١.

(٥) انظر: همع الهوامع، للسيوطي، ٨٦/٥ وما بعدها.

(٦) انظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ٦/٥. والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ٨٠/٢٣. وتفسير الشعراوي "الخواطر"، للشعراوي، ٤٤٩٥/٧.

و{مَالِك}: اسم فاعل من (مَلَكَ) واسم الفاعل يدل على الحدث وعلى فاعل الحدث. وأما اسم المفعول {مملوك}: فهو يدل على الحدث وعلى ذات المفعول. واسم الفاعل واسم المفعول هما أقل الأسماء دلالة على الثبوت والدوام؛ وذلك لشبههما بالفعل وزنًا وعملاً[١].

و{ملوك}: جمع على وزن (فعول) يدل على الكثرة[٢].

- الربط بين الدلالة المحورية والدلالة الصرفية:

١- الفرق بين "مَلِك" و"مالك" و"مَليك" :

(المـــَلِك) هو الذي يحكم ويُشَرِّعُ ولكنه لا يملك، وأن (المالك) لا يحكم ولا يُشَرِّعُ ولكنه يملك، و(المليك) مبالغة من كلمة (المالك)، وفيها معنى إضافي زيادة على معنى (مَالِك)، وهو أن (المليك) يملك "المصير" وهذا معنى واضح في الموضع الوحيد الذي جاءت فيها كلمة (مَلِيك) في القرآن الكريم وهو يتحدث عن مصير المتقين وما تؤول إليه عاقبة أهل الإيمان: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٥٤-٥٥]. فالمالك يملك شيئا لكن لا يملك مصير هذا الشيء ولا يعرف ما سيؤول إليه أما (المليك) فهو يملك الشيء ويملك "المصير"[٣].

وهذا الرأي قد يسهم في الخلاف الذي وقع بين بعض أهل العلم في أيهما أفضل "مالك" أم "مـــَلِك"؟ بحيث يكون الجواب أن "مالك" أفضل من ناحية قوة التملك، و"مـــَلِك" أفضل من ناحية قوة الحكم. وقد جاءت "مَلِك" في السياق الذي يتناول الحكم، وجاءت "مَالِك" في سياق المُلْك. وفي أم الكتاب جاءت القراءات الصحيحة المتواترة بالقراءتين: {مَلِكِ يَومِ الدِّينِ} و {مالِكِ يَوْمِ

(١) انظر: معاني القرآن، للأخفش الأوسط، ١٣/١. والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ١٧٥/١. ومعاني الأبنية في العربية، لفاضل صالح السامرائي، ص ٤١ و ٥٢.
(٢) انظر: اللمع في العربية، لابن جني، ص ١١٦ وما بعدها. وشرح المفصل، ابن يعيش، ٩/٥.
(٣) انظر: معجم الفروق اللغوية، للعسكري ونور الدين الجزائري، (٢٠٧٠). وهمع الهوامع، للسيوطي، ٨٦/٥ وما بعدها.

الدِّينِ} [الفاتحة:٤]. فيكون المعنى بجمع القراءتين: أنه عز وجل مالِكِ ومَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، فاجتمع الوصفان فجاءت القراءتان(١).

والله جل جلاله "مَلِك" و"مَالِك" و"مليك"، يملك ويحكم وإليه المصير.

٢- الفرق بين "مُلْك" و"مَلَكُوت" :

الفرق بين "مُلْك" و"مَلَكُوت" هو أن الملكية إذا كانت في الأمر الظاهر لنا، تسمى «مُلك»، وإذا كانت هذه الملكية في الأمر الخفي فتسمى «مَلَكُوت»، وتكون مختصة بالأشياء المحجوبة التي لا يراها أحد، أو بالأشياء التي يراها واحد دون الآخر؛ فالملكوت يشمل "الغيب النسبي" و "الغيب المطلَق"(٢).

فعندما كشف الله لسيدنا إبراهيم ما خفي عن العيون قال سبحانه: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} [الأنعام:٧٥]. وهو معنى نراه أيضًا في المواضع الثلاثة الأخرى التي جاءت فيها كلمة «مَلَكُوت»: {أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} [الأعراف:١٨٥]، {قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} [المؤمنون:٨٨]، {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [يس:٨٣].

ففي الموضع الأول أمرٌ بالتفكر والنظر في الأسرار الكونية، وفي الثاني أنه سبحانه هو الذي له ملك كل شيء مما نبصره وما لا نبصره، وفي الموضع الثالث جاء ذكر كلمة «مَلَكُوت» بعد ذكر معاني "الخلق والإنشاء والإيجاد والبعث والنشور".

(١) انظر: الأحرف السبعة للقرآن، للداني، ص ٤٨ . ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل، لفاضل صالح السامرائي، ص ٣٧. وانظر في بسط الخلاف فيهما: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، ٥٢٢/٤ وما بعدها. والكليات، للكفوي، ص ٨٥٣ وما بعدها.

(٢) انظر: تفسير الشعراوي "الخواطر"، للشعراوي، ٤٤٩٥/٧ وما بعدها.

*** المبحث الثاني: نماذج تطبيقية مختصرة(١)**

*** النموذج الأول: الجذر (أ ف ك)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (الصرف عن الحقيقة)(٢).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: إِفْك، يُؤْفَك، تُؤْفَك، يَأْفِك، يُؤْفَك، أَفَّاك، مُؤْتَفِكَة، أُفِكَ، تَأْفِك

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
إِفْك	{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ}	النور:١١
يُؤْفَك	{ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}	المائدة:٧٥
تُؤْفَك	{ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}	الأنعام:٩٥
يَأْفِك	{فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}	الأعراف:١١٧
يُؤْفَك ، أفِكَ	{يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أفِكَ}	الذاريات:٩
أَفَّاك	{وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}	الجاثية:٧
مُؤْتَفِكَة	{وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى}	النجم:٥٣
تَأْفِك	{قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا}	الأحقاف:٢٢

ـ تعليق على دلالة الجذر:

سُمِّيَ كل صرف عن الحق إلى الباطل "إفكًا"، وسُمِّيَ العدول عن الصدق إلى الكذب "إفكًا"، وسُمِّيَ استبدال القبيح بالجميل "إفكًا"، وكذلك كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه. وهذا هو الفرق بين كلمة

(١) هذه النماذج التطبيقية المختصرة لا تتقيد باستقراء مواضع الجذر اللغوي في القرآن الكريم، وتكتفي بنموذج واحد لكل صيغة صرفية.
(٢) انظر: تفسير الشعراوي "الخواطر"، للشعراوي، ٥٢٨٣/٩.

{يُؤْفَكُونَ} وبين كلمة "يصرفون"؛ أن كلمة "يصرفون" تعني مطلق الصرف، أما كلمة {يُؤْفَكُونَ} فهي مختصة بالصرف عن الحق إلى الباطل.

وقد سُمِّيَت قرى قوم سيدنا لوط بالمؤتفكة والمؤتفكات – أي المُنْقَلبات - لأنها انصرفت عن الحق الفطري الجِبِلِّي وذهبت وراء الأباطيل، فانتكست وقلبت الفطرة الصحيحة، ووقعت من مرتبة الإنسانية الآدمية المكرمة إلى أدنى مراتب الرذيلة والفاحشة، فكانت هذه القرى المؤتفكة هي التي أمر الله عز وجل بقلبها، فجعل عاليها سافلها.

والحادثة التي تناولت عرض أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- سُمِّيَت بحادثة الإفك؛ لأن الحق فيها واضح أبلج، لا يحتاج إلى برهان، ومن ثم كان الانصراف إلى مثل هذه الشائعات ليس إلا إفكًا؛ لأنه عدول عن الحق إلى الباطل.

وهكذا بتتبع مواضع مادة (أفك) في القرآن الكريم تجدها تأتي في المسائل التي يكون الحق فيها واضحا مبينا، ويكون الانصراف عنه باطلاً متهافتًا لا حجة فيه، ولا دليل عليه.

*** النموذج الثاني: الجذر (ب ر ج)**

- الدلالة المحورية للجذر: (الظهور على شكل فيه جاذبية؛ بحيث يجذب غيره إليه، ويجلبه من مكانه).

- الصيغ الصرفية للجذر: مُتَبَرِّجَة، تَبَرَّجْنَ، تَبَرُّج، بُرُوج.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
مُتَبَرِّجَة	{غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ}	النور:٦٠
تَبَرَّجْنَ، تَبَرُّج	{وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى}	الأحزاب:٣٣
بُرُوج	{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ}	البروج:١

ـ تعليق على دلالة الجذر:

سُمِّيَ الحصن والبناء العالي والقصر المرتفع "بُرْجًا"، وسُمِّيَ إظهار المرأة محاسنها للأجانب "تَبَرُّجًا"؛ ولذا يَدْخُلُ في التَّبَرُّجِ كل ما يَجلب الأجنبيَّ ويجذبه، عملاً وسلوكًا ومشيًا ولمزًا ونظرًا، سواء أكان حركة أم سكونًا.

ومن المواد اللغوية التي تشتبه مع مادة (بَرَجَ) مادة (بَرَزَ) ومادة (ظَهَرَ) ومادة (بَدَا). وهناك فرق دقيق بين الثلاثة: فالبروز يُطلق على الظهور بحالة مخصوصة وكيفية غير مسبوقة، والبُدُوّ يُطلق على الظهور بغير قصد، وأما الظهور فهو مُطلقٌ سواء كان بقصد أو بغير قصد، وسواء كان بحالة مخصوصة أو لم يكن، فالظهور أعمُّ من البروز، وأعمُّ من البُدُوِّ.

*** النموذج الثالث: الجذر (ب و أ)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (رجوع مخصوص معين يقتضي التوافق الكامل بين كل أطرافه).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: بَاءَ، تَبُوأَ، بَوَّأَ، تَبَوَّأَا، يَتَبَوَّأ، نُبَوِّئ، نَتَبَوَّأ، تَبَوَّءُوا.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
بَاءَ	{فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ}	البقرة:٩٠
تَبُوأَ	{إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ}	المائدة:٢٩
بَوَّأَ	{وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ}	الحج:٢٦
تَبَوَّأَا	{أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا}	يونس:٨٧
يَتَبَوَّأَ	{يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ}	يوسف:٥٦
نُبَوِّئ	{لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا}	العنكبوت:٥٨
نَتَبَوَّأَ	{نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ}	الزمر:٧٤

الكلمة	الآية	الموضع
تَبَوَّءُوا	{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ}	الحشر:٩

- تعليق على دلالة الجذر:

مادة (بوأ) اللغوية هي أصل كلمة "بيئة" لأن بيئة الشيء هي الأصل الذي يرجع إليه. فيكون معنى {تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ} أي: تُنزِلُ كلاًّ منهم منزله وبيئته التي هي له؛ فتجعل المَيْمَنة لأهل المَيْمَنة وتجعل المَيْسَرة لأهل المَيْسَرة وهكذا.

ومن مادة (ب و أ) اللغوية: القول المشهور "حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ" فمعنى "بَيَّاكَ" أي بَوَّأَك اللهُ منزلاً. ومنها أيضًا كلمة "يتبوأ" أي: أي ينزل منزله الذي يليق به؛ وكلمة "الباءة".

ومعنى "الرُّجوع" في مادة (بوأ) اللغوية لا يقصد به "مطلق الرجوع" بل هو رجوع مخصوص معين يقتضي التوافق الكامل بين كل أطرافه؛ فالذي يبوء {بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ} إنما يحلل عليه غضب من الله يليق به وبإثمه؛ لأن هذه هي بيئته التي يستحقها، وكذلك من يبوء {بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ}، ومن يبوء {بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ}. لذلك كان التعبير بكلمة "تُبَوِّئُ" في قوله تعالى {تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ} تعبيرًا لا يدانيه أي تعبير آخر؛ لأن فيه دقة التوفيق والفراسة في وضع كل رجل منهم فيما يليق به.

*** النموذج الرابع: الجذر (ج ر م)**

- الدلالة المحورية للجذر: (القَطْع).

- الصيغ الصرفية للجذر: مُجْرِم، إِجْرَام، أَجْرَم، تُجْرِم، جَرَمَ، يَجْرِم.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
مُجْرِم	{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا}	الأنعام:١٢٣

إِجْرَام، تُجْرِم	{فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ}	هود:٣٥
أَجْرَم	{فَانتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا}	الروم:٤٧
جَرَمَ	{لاَ جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}	النحل:٢٣
يَجْرِم	{وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ}	المائدة:٢

ـ تعليق على دلالة الجذر:

كل كلمة مكونة من هذه الحروف الثلاثة (ج ر م) تدل على: القَطْع. وتدل أيضًا على الكَسْب؛ لأن الذي يَحُوزُ شيئًا ويكتسبه فكأنه اقتطَعَه. ومن ثَمَّ يُقال للجَسَدِ "جِرْمٌ" لأن له قَدْرٌ مُقْتَطَعٌ عن غيره. ويُسمَّى الذَّنْب "جُرْمًا" و"جَريمةً" لأنه كَسْبٌ واقتطاع؛ ومنه جاءت كلمة (مُجْرِم)، و(إِجْرَام)، ونحوها.

وكلمة (لاَ جَرَمَ) كانت في الأصل بمنزلة (لا بد) و(لا محالة) ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة (حقًّا)، وأصلها من: جرم أي كسب أو قطع. وتكون (لا) فيها زائدة أو تكون لنفي ما تقدم عليها. والحاصل أن (لاَ جَرَمَ) بمنزلة كلمة واحدة بمعنى (حقًّا)[(١)].

*** النموذج الخامس: الجذر (ح ص ر)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (الجمع والحَبْس والمنع).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: أُحْصِر، حَصُورًا، حَصِرَتْ، احْصُرُوا، حَصِيرًا.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
أَحْصِر	{فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ}	البقرة:١٩٦
حَصُورًا	{وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ}	آل عمران:٣٩

(١) انظر: معاني القرآن، للفراء، ٨/٢.

حَصِرَتْ	{أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ}	النساء:٩٠
احْصُرُوا	{وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ}	التوبة:٥
حَصِيرًا	{وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا}	الإسراء:٨

- تعليق على دلالة الجذر:

هذه المادة اللغوية في كل صورها تدور حول معنى "الجمع والحَبْس والمنع"؛ فهي تضم المعاني الثلاثة في كلمة واحدة. ومنه كلمة "الحصار"؛ فالمنع فقط لا يسمى في اللغة حصارًا، والحبس فقط لا يسمى في اللغة حصارًا، وكذلك الجمع فقط لا يسمى في اللغة حصارًا؛ لأن الحصار يشمل معاني "الجمع والحَبْس والمنع".

والإحصار في الحج أن يُحْصَرَ الحاجُّ عن بيت الله الحرام، بأن يُحبس ويُمنع منعًا جامعًا عن الوصول للبيت الحرام بعدما أَهَلَّ بالحج. ويُقال للذي يمتنع عن إتيان النساء "حَصُورًا" لأن امتناعه عن ذلك امتناع حبَس فيه مجامعَ نفسه عن إتيانهن.

وفي قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} (الإسراء:٨). أي: محْبِسًا وسجنا جامعًا مانعًا. وهذا المعنى في اللغة تؤديه كلمة "حصار" وتؤديه كلمة "حصير"، لكن كلمة "حصير" تضيف للمعنى ما لا تضيفه كلمة "حصار"؛ فالحصير: هو المكان الذي يُحْصَرُ فيه، فلا يستطاع الخروج منه، وهو حصير بمعنى أنه حاصر، وحصير أيضًا بمعنى أنه مَحْصُور فيه. والحصير أيضًا كانت العرب تسمي به البساط الصغير، وهو فراش معروف يُصنع من القَشِّ أو من نبات يُسمى السَّمُر، والآن يصنعونه من خيوط البلاستيك، وسُمِّي حصيراً، لأن كلمة حصير مأخوذة من الحَصْر، وهو "الجمع والحَبْس والمنع"، وفي صناعة الحصير يجمعون الأعواد فتُحصر بعض طاقاته على بعض إلى أنْ تتماسكَ، ولا توجد مسافة بين العود والآخر. ولذلك جاء عن الحسن البصري في هذه الآية: إن جهنم "فراش ومهاد" للكافرين. وهو بقوله هذا يذهب إلى أن الحصير في هذا الموضع عني به الحصير الذي يُبْسط ويفترش، فوجَّه الحسن معنى الكلام إلى أن الله تعالى جعل جهنم للكافرين بساطا

ومهادا، كما قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} (الأعراف:٤١).

*** النموذج السادس: الجذر (د ي ن)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (الانقياد والذُّل).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: تَدَايَن، يَدِين، مَدِين، دَيْن، دِين.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
تَدَايَن، دَيْن	{إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ}	البقرة:٢٨٢
يَدِين، دِين	{وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ}	التوبة:٢٩
مَدِين	{أَإِنَّا لَمَدِينُونَ}	الصافات:٥٣

ـ تعليق على دلالة الجذر:

من معنى (الجمع والحَبْس والمنع) يأتي معنى كلمة "دِين" بكسر الدال، وأيضًا كلمة "دَيْن" بفتح الدال. فالدِّين: الطاعة. والطاعة فرع عن الانقياد. وأما الدَّيْن ففيه كلُّ الذُّلّ.

ومن اللطائف اللغوية في آية الدَّين في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ} [البقرة:٢٨٢]. أنها جاءت بصيغة تفاعل "تداين" وهي تستخدم في باب المفاعلة بين طرفين، كما تقول "تنازَعَ الرجُلانِ"، أو تخاصَمَ، تقاتَلَ، تشاجَرَ، تَبَارَى، تصافَحَ.. وجاءت صيغة "تفاعل" في آية "الدَّيْن" مع أنّ الفعل صادر من جهة واحدة وهي جهة الدائن؛ لأن مجموع الأمة يمرون بالمرحلتين معًا، فيكون كل منهم دائنًا ومدينًا؛ فصار المجموع مشتملاً على جانبين، والمفاعلة هنا منظور فيها إلى المخاطبين وهم مجموع الأمة.

وفي قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:٤]. سُمِّي يوم القيامة يوم الدِّينِ لأنه أمرٌ يُنقاد له، على خلاف بين أهل التفسير: هل المقصود به يوم الحكم أو يوم الحساب والجزاء؟ وهو في الحالين أمرٌ يُنقاد له.

وكانت العرب تطلق على العَبْد "مَدِين" لأنه ذليل منقاد لسيده. ومن هذا الباب قوله تعالى في سورة الواقعة: {فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ} معناه: لولا إن كنتم غير مملوكين لله وغير مربوبين.

*** النموذج السابع: الجذر (ر ع و)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (المراقبة والملاحظة لشيء ما بغرض حفظه من التلاشي وإصلاح ما يفسد منه).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: رَاعٍ، ارْعَوْا، رَاعي، رِعَاء، رَعَوْا، رِعَايَة، مَرْعَى.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
رَاعٍ	{لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا}	البقرة:١٠٤
ارْعَوْا	{كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ}	طه:٥٤
رَاعي	{وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}	المؤمنون:٨ والمعارج:٣٢
رِعَاء	{قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ}	القصص:٢٣
رَعَوْا، رِعَايَة	{فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا}	الحديد:٢٧
مَرْعَى	{أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا}	النازعات:٣١

ـ تعليق على دلالة الجذر:

معنى المراقبة والملاحظة لشيء ما بغرض حفظه من التلاشي ولإصلاح ما يفسد منه يأتي منه العبارة المشهورة على ألسنة الناس: "في رعاية الله". ومن ذلك أيضًا يقال للوالي: الرَّاعِي؛ لأنه يقوم على شؤون رعيته.

ومعنى كلمة {رَاعِنَا} في قوله تعالى: {مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ} [النساء:٤٦]، أن اليهود كانوا يطلبون من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يرعاهم وينظر إليهم، وقد نهى القرآن الكريم المؤمنين عن التلفظ بهذه الكلمة بعينها لأن اليهود كانوا يَذْهَبُون بهذه الكلمة إلى سَبِّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على أنها مشتَقَّة من الرُّعُونة، لا من الرِّعاية. ويأمر القرآن {الذين آمنوا} أن يقولوا للنبي -صلى الله عليه وسلم- مرادفها في اللغة العربية؛ وهي كلمة: {انظُرْنَا}.

وكلمة {الرِّعَاءُ} في قوله تعالى: {قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} [القصص:٢٣]، هي جمع "راعٍ"، كما تُجمع "راعٍ" أيضًا على "رعاة". وأما كلمة {رَاعُونَ} في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} فهي تعبر عن مدى حرص المؤمنين على مراقبة عهودهم وأماناتهم؛ كما يرعى الراعي رعيته ليحفظها من التلاشي، وليصلح ما يفسد منها أولاً بأول.

*** النموذج الثامن: الجذر (ز ل ل)**

- الدلالة المحورية للجذر: (تزلّق الرِّجْل من موضعها المقصود إثباتها به).

- الصيغ الصرفية للجذر: أَزَلَّ، تَزِلّ، زَلَلَ، اسْتَزَلَّ.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
أَزَلَّ	{فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا}	البقرة:٣٦
تَزِلّ	{فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا}	النحل:٩٤

زَلَلَ	{فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ}	البقرة:٢٠٩
اسْتَزَلَّ	{إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}	آل عمران:١٥٥

- تعليق على دلالة الجذر:

الزَّلَل مثل الزَّلَق، وهو يُطلق على تزلّق الرِّجْل من موضعها المقصود إثباتها به، واضطراب القَدَمِ وتحركها بدون اختيار صاحبها؛ بسبب ارتخاء الأرض الناتج عن طين رطب ونحوه، فتذهب الرِّجْل بدون إرادة، فيسقط الماشي على الأرض. ويُقال للخطأ "الزَّلَّة"؛ لأن المخطئ زلَّ عن نَهْج الصَّواب. ومن هذا المعنى جاءت كلمة "زلزلة" أي: اضطرَاب.

والإزلال هو جعل الغير "يَزِلّ" ويقع في الزَّلل، ويُطلق الإزلال على التسبب في صدور الخطيئة والغلط، ومنه سُمِّي العصيان ونحوه الزَّلل.

*** النموذج التاسع: الجذر (س ح ت)**

- الدلالة المحورية للجذر: (الاستئصال).

- الصيغ الصرفية للجذر: سحت، يسحت.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
سحت	{سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ}	المائدة:٤٢
يسحت	{لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ}	طه:٦١

- تعليق على دلالة الجذر:

يأتي من معنى "الاستئصال" قولهم للذي يأكل ولا يشبع "مَسْحُوتُ الجوف" أو "مَسْحُوتُ المعدة" كأن الأكل الذي يبلعه يُستأصل من جوفه ولا يبقى.

وأيضًا سُمِّيَ كل ما اكتُسب من الحرام "سُحتًا"؛ فكُلُّ كَسْبٍ محظورٍ لا يَحقُّ لصاحبه أن يأخذه سحتٌ يَسْتَأْصِلُ البَرَكَةَ ويَمْحَقُها، ويَسْتَأْصِلُ فَضِيلَةَ الإنْسَانِ، ويَسْتَأْصِلُ كل خير يجمعُ الناس، وكما يَسْتَأْصِلُ هو أيضًا مُستَأصَلٌ لا بقاء له؛ فلا يشبع آكله، ولا يزيده إلا جوعًا وشَرَهًا.

والآيات الثلاث اللاتي جاءت فيها كلمة "سُحْت" جميعها في سورة المائدة؛ وهي السورة التي تسمى "سورة العقود" والتي تحدثت عن الأمر بالوفاء بالعقود، وتحدثت عن المواثيق التي أَخذها الله على بني إسرائيل، وعن العهود والأَيمان، وذكرت ما حرّمه الله تعالى من الأَطعمة، وعقوبة السارقين وقطاع الطرق، وعقوبة من يقضي بين الناس بغير الحق، وحرمت الخمر والميسر والأَنصاب والأَزلام، وحرَّمت صيد البَرِّ في الإحرام، وتضمنت الحديث عن إشهاد المحتضر على وصيته. وهذه المسائل كلها تتعلق بالكسب الذي قد يدخله السحت.

*** النموذج العاشر: الجذر (ع ت د)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (التهيئة والإعداد والإحضار والنَّفَاذ).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: أَعْتَدْنَا، أَعْتَدَتْ، عَتِيد.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
أَعْتَدْنَا	{إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا}	الكهف:٢٩
أَعْتَدَتْ	{وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً}	يوسف:٣١
عَتِيد	{مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}	ق:١٨

ـ تعليق على دلالة الجذر:

الإعتادُ يجمع هذه المعاني الأربعة: (التهيئة) و (الإعداد) و (الإحضار) و (النفاذ). فالذي يُجهز عتاد الحرب يجب أن يمر بكل مرحلة من هذه المراحل الأربعة؛ فالتهيئة تشمل التنظيم والترتيب، والإعداد يشمل الإحصاء والضبط.

فهو ينظم ويرتب ويُحصي ويضبط، ثم يقوم بالإحضار، ثم بالإنفاذ؛ فلذلك يقال (عتاد الحرب).

*** النموذج الحادي عشر: الجذر (غ و ر)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (الانخفاض والانحطاط والسكون).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: غَار، مَغَارَة، غَوْر.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
غَار	{ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}	التوبة:٤٠
مَغَارَة	{لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}	التوبة:٥٧
غَوْر	{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}	الملك:٣٠

ـ تعليق على دلالة الجذر:

في قوله تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} كل كلمة من الكلمات الثلاث "المَلْجَأ" و"المَغَارَات" و"المُدَّخَل" تُبين شكلا خاصا من المهرب الذي يبحث عنه هؤلاء المنافقون: فـ "الملجأ" هو مكان اللجوء والإيواء والاعتصام، وهو يُطلق على المهرب العادي المألوف المعتاد، وعلى أي حصن يُتحصن به. و"المغارات" جمع "مغارة"، و"المغارة" حفرةٌ في باطن الأرض، أو في بطن جبل، لا يألفها ولا يرضاها إلا من اشتد خوفه. وأما "المُدَّخل" فهو المكان الضيق الذي لا يستطيع الخائف الدخول إليه إلا بجهد زائد، ولا يمكن أن يستقر فيه إلا إذا انكمش وتضاءل والتصق به. وكلمة "مُدَّخَل" بجرسها وصوتها ووزنها، وتشديد حرف الدال فيها، توحي بهذا المعنى.

والفرق بين "المغارة" و"الغار" أن "المغارة" توحي بالتعلق بمكان الاختباء لذاته؛ فالذي يبحث عن "مغارة" يبحث عن مكان يعتقد فيه أنه هو الذي سيستره، فناسب أن تأتي على وزن "مفعل" الذي يدل على مكان الفعل، وناسب أيضًا أن تأتي بصيغة الجمع {مَغَارَاتٍ}. أما "الغار" فليس فيه معنى الاهتمام بالمكان كما هو موجود في "المغارة"؛ فالذي يأوي إلى "الغار" لا يتعلق بمكان الغور الذي يأويه، ولا يعنيه معنى المكانية الموجود فيه، بل إنه فقط يذهب إليه كوسيلة يتخذها وكسبب يأخذ به. والفرق بين "المغارة" و"الكهف" أن "الكهف" لا يكون إلا في الجبل، و"المغارة" قد تكون في بطن جبل، وقد تكون في باطن الأرض كالسراديب.

وفي الآية جاءت كلمة "مُدَّخَل" بتشديد حرف الدال، وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم، وفي المواضع الأخرى جاءت كلمة "مُدْخَل" بضم الميم وسكون الدال، كما في قوله تعالى: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا} [النساء:٣١]. والفرق بين "المـدَّخَل" و"المـدْخَل" أن كلمة "مُدَّخَل" مشتقة من الفعل "ادَّخَل يَدَّخِل"، وهو فعل خماسي يتكون من خمسة حروف، وكلمة "مُدَّخَل" فيها معنى المبالغة، وهي تستخدم في الموضع الذي لا يستطاع الدخول إليه إلا بالاجتهاد في الدخول. وأما "المـدْخَل" بضم الميم وسكون الدال، فهي مشتقة من الفعل "أدخَل يُدْخِل"، وهو فعل رباعي يتكون من أربعة حروف، وكلمة "مُدْخَل" تستخدم في الموضع الذي لا يدخله الشخص من تلقاء نفسه، بل إن أحدًا يُدخله فيه؛ كما في قوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ} [الإسراء:٨٠]. ويضاف إلى ذلك أن هناك كلمة "المـدْخل" بفتح الميم وسكون الدال، وهي من الفعل "دخَل يَدْخُل" وهي تستخدم في الموضع الذي يدخله الشخص بنفسه؛ فإذا دخل الشخص بنفسه يقال "مَدْخَل"، وإذا أدخله غيره يقال "مُدْخَل".

*** النموذج الثاني عشر: الجذر (ف ي ض)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (جَرَيان الشيء بسهولة).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: أَفَضْتُمْ، أَفِيضُوا، أَفَاضَ، تَفِيض، تُفِيض.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
أَفَضْتُمْ	{فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ}	البقرة:١٩٨
أَفِيضُوا، أَفَاضَ	{ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}	البقرة:١٩٩
تَفِيضُ	{تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ}	المائدة:٨٣
تُفِيض	{إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ}	يونس:٦١

- تعليق على دلالة الجذر:

جاء من معنى (جَرَيان الشيء بسهولة) كلمة "الفيضان"؛ لأن الماء يزيد فيه ويجري بسهولة. والإفاضة في القول والحديث: هي الخوض فيه والإكثار منه، حتى يصبح حديثهم مستفيضا مشتهرا شائعا بين الناس، ومنه قوله تعالى: {وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور:١٤]. ومن بلاغة القرآن إطلاق "الإفاضة" على الخروجين؛ الخروج من عرفة، والخروج من مزدلفة. والعرب قبل الإسلام كانوا يسمون الخروج من عرفة "الدَّفْع"، ويسمون الخروج من مزدلفة "إفاضة"، "الدَّفْع" هو إبعاد الجسم بقوة، وكلمة "الدَّفْع" توهم السامعين أن السير مشتمل على دفعِ بعض الناس بعضاً؛ لأنهم كانوا يجعلون في دفعهم ضَوْضَاء وجلبة.

*** النموذج الثالث عشر: الجذر (ق ص د)**

- الدلالة المحورية للجذر: (الإتيان والتوجه إلى شيء محدد).

- الصيغ الصرفية للجذر: اقْصِدْ، مُقْتَصِد، قَاصِد، قَصْد.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع

اقْصِدْ	{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ}	لقمان:١٩
مُّقْتَصِد	{فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ}	لقمان:٣٢
قَاصِد	{لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ}	التوبة:٤٢
قَصْد	{وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ}	النحل:٩

- تعليق على دلالة الجذر:

الدلالة اللغوية المحورية لهذه المادة عليها خلاف بين أهل اللغة، والراجح أنها تدور حول معنى: (الإتيان والتوجه إلى شيء محدد). وأمّا الذين فسَّروا (القصد) بالعدل، أو التوسط، أو القرب، أو الرشد، أو الاكتمال.. فهذه كلها من آثار معنى (القصد) ولوازمه. ومن لفظة (القصد) جاءت كلمة (الاقتصاد) للدلالة على اختيار التوجّه والإقدام إلى عمل محدد. وتضمُّنُ كلمة (القصد) لمعنى إتيان الشيء يجعلها تشتبه مع كلمة (الإرادة).. والفرق بين (القصد) و(الإرادة) من وجهين:

الأول: أن (القصد) يجب أن يصحبه توجه وشروع في العمل، و(الإرادة) قد يصحبها شروع وقد لا يصحبها. وهذا يقتضي أن (القصد) و(الشروع في العمل) يشتركان في زمن واحد، وأن (الإرادة) قد تسبق العمل في الزمن.

الثاني: أن (القصد) لا يُطلقُ إلا على فعل القاصد نفسه، وأما (الإرادة) فتُطلقُ على فعل المريد وعلى فعل غيره. فمثلاً إذا قُلتَ: أراد الجاني قتْلَ الضحية. فهذا يحتملُ أن يكون الجاني قد فعَل الجريمة بنفسه، ويحتملُ أن يكون قد كلَّف غيرَه بها. أما إذا قُلتَ: قصَدَ الجاني قتْلَ الضحية. فهذا لا يحتملُ إلا أن يكون الجاني هو الذي فعَل الجريمة بنفسه.

تعددت أقوال المفسرين في معنى كلمة {قَاصِدًا}؛ فقيل: قَرِيبًا، وقيل: بين القريبِ والبعيد، وقيل: سَهْلًا أو هَيِّنًا، وقيل: متوسطًا أو وسطًا. والدلالة اللغوية المركزية لمادة (ق ص د)، وهي الإتيان والتوجه إلى شيء محدد، تُرجّحُ أن يكون المعنى جامعًا لكل ما سبق؛ فهو سفر ذو قصد: أي ذو توجه لشيء محدد

هيِّن سهل المنال يقصده كل أحد. والذي يوضح هذا المعنى ويقربه هو ما يُقال في كلام الناس اليوم: (سفر على هواهم).

وهذا المعنى يتوافق مع سياق الآية الكريمة: {لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ} [التوبة:٤٢]. فَالْعَرَضُ: مَا يكون في معرض الناظر وفي مرأىً منه مما يَعْرِضُ لِلنَّاسِ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا؛ كما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى} [الأعراف:١٦٩]، وَقَوْلِهِ تعالى: {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا} [الْأَنفال:٦٧]. وَالْعَرَضُ الْقَرِيبُ هنا: هو الْغَنِيمَةُ التي يسهل الحُصُولُ عليها. وَالشُّقَّةُ: هي الْمَسَافَةُ الطَّوِيلَةُ.

وتعددت أقوال المفسرين في معنى كلمة {قَصْدُ السَّبِيلِ}؛ فقيل: قَصْدُ السَّبِيلِ هو الطريق الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وقيل: هو بَيَانُ الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ، وقيل: الْإِسْلَامُ، وقيل: طريق الجنة، وقيل: معنى قصد السبيل: سيركم ورجوعكم. وهذه الأقوال في مجموعها مختلفة الألفاظ متقاربة المعنى.

والدلالة اللغوية المحورية لمادة (ق ص د) تزيد هذه المعاني إيضاحًا؛ فإن القصد في الطريق يقتضي: الإصلاح والتعديل والاستقامة والنظم والدقة والرعاية بحسب ما يحتاجه السائر في الطريق من السرعة والبطء ونحو ذلك؛ فهو طريق عادل مستقيم سالم محفوظ من الانحراف والاعوجاج؛ حتّى يكون السالك محفوظا عن الطرق المنحرفة سائرا إلى السعادة الأبديّة.

وقوله تعالى: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} أي: تَوَاضَعْ، وَلَا تَسْتَكْبِرْ، وَلَا تَسْتَعْجِلْ، وَلَكِنِ اتَّئِدْ. والمشية المعتدلة القاصدة تقتضي عدم الإسراف، وعدم إضاعة الطاقة في التبختر والتثني والاختيال، ومن القصد كذلك أن يكون المشي بقصد هدف محدد؛ لأن المشية القاصدة هي التي تكون إلى هدف، ليس فيها تلكؤ ولا تخايل ولا تبختر، وإنما تمضي لقصدها في بساطة وانطلاق. فجمعت لفظة {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ} القصد في الهدف والقصد في الزمن والقصد في الكيفية والطريقة والأسلوب.

وَالمقتصد في قوله تعالى: {وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ} [فاطر:٣٢]، هُوَ الْمُتَوَسِّطُ فِي الْعَمَلِ، غَيْرُ الْمَبَالِغِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَغَيْرُ الْمُجْتَهِدِ فِيمَا أَلْزَمَهُ مِنْ خِدْمَةِ رَبِّهِ،

حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ فِي ذَلِكَ قَصْدًا، وهو مَنِ امْتَثَلَ الْأَمْرَ، وَاجْتَنَبَ النَّهْيَ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وهو من يريد الإقدام ويتوجّه إلى العمل، فهو ليس بظالم لنفسه بالترك والإعراض، ولا من السابقين بالخيرات.

*** النموذج الرابع عشر: الجذر (م ر د)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (تَجريدِ الشَّيء من القِشْرِ أو من أي شيء موجود عليه).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: مَرِيد، مَرَدُوا، مُمَرَّد، مَارِد.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
مَرِيد	{وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَرِيدًا}	النساء:١١٧
مَرَدُوا	{مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ}	التوبة:١٠١
مُمَرَّد	{وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ}	الحج:٣
مَارِد	{وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ}	الصافات:٧

ـ تعليق على دلالة الجذر:

معنى (تَجريدِ الشَّيء من القِشْرِ أو من أي شيء موجود عليه) جاء منه كلمة "أمرد" التي تُطلق على الشّابّ الذي لم تَبدُ لِحيتُه. وأُطلق على من تجرّد من لباس الخير والتقوى "مارد" و"مريد".

والبناء الذي تم تجريده من كل زيادة على سطحه حتى صار أملس مصقولاً يُسمَّى "بناءً مُمَرَّدًا"؛ فالبناء الممرد هو الذي أجري صَقْلُه، والصَّقْلُ هذا هو ما نسميه في عصرنا الحالي "الْجَلْي" كما في جَلْي الرخام ونحوه. وفي التنزيل العزيز: {قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ} [النمل:٤٤]. أي صرح

مصقول صقلاً ناعما لدرجة أن بلقيس ملكة سبأ اشتبهت في أنه ماء، ولذلك كشفت عن ساقيها خوفاً أن يبتل ثوبها.

وفي قوله تعالى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنْ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ}. كلمة {مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ}، معناها كما في قولنا "مرَد شخصٌ على شيء ما" أي أنه تمرَّس هذا الشيء ومرَنه حتى جرت حركته معه بسلاسة ودون أي مقاومة؛ كما هو الحال في حركة الشيء على السطح الأملس، وهذا هو حال المنافقين الذين {مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ}.

*** النموذج الخامس عشر: الجذر (ن ش ز)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (الارتفاع).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: نُنشِز، نُشُوز، انشُزُوا.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
نُنشِز	{وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا}	البقرة:٢٥٩
نُشُوز	{وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ}	النساء:٣٤
انشُزُوا	{وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا}	المجادلة:١١

ـ تعليق على دلالة الجذر:

معنى الارتفاع في مادة (ن ش ز) لا يقتضي بالضرورة تحسينا أو تقبيحا؛ فقد يرتفع الشيء فيسوء، وذلك إذا كان هذا الارتفاع في غير محله أو غير متوقع أو غير منتظر، وقد يرتفع الشيء فيحسن، وذلك إذا كان الارتفاع في محله، فالمقصود بـ "النشز" هو الارتفاع أيًّا كان هذا الارتفاع؛ سواء أكان ارتفاعا محمودا أم مذموما.

ولذلك سُمِّيَت الممتنعة عن زوجها "ناشزاً" لارتفاعها عنه وبعدها منه، وسُمِّيَ ارتفاع النغمة عن مستوى مثيلاتها وخروجها عن قاعدتها "نشازًا"، وكذلك أي شيء لا يكون في موضعه يُسمَّى "نشازًا".

ومنه يُطلَق على المكان المرتفع من الأرض "النَّشَز" ويُقال له أيضًا "الحَدَب" و"الرَّبْوَة"، والفرق بين "النَّشَز" و"الحَدَب" و"الرَّبْوَة" أن "الحَدَب" كلمة تُطلَق على أي ارتفاع، قال تعالى في سورة الأنبياء: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ(٩٦)}.

و"الرَّبْوَة": تُطلَق على الارتفاع المخضر بالنبات، قال تعالى في سورة البقرة: {كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ(٢٦٥)}. وفي سورة المؤمنون: {وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ(٥٠)}. وأما "النَّشَز" فيُطلَق على المكان المرتفع بلا خضرة. ويقال "فلان ناشز الجبهة" أي مرتفعها. ويقال "لَحْمَةٌ ناشِزَةٌ" أي: مُرتفعةٌ على الجِسم.

وفي قوله تعالى: {وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا} [البقرة:٢٥٩]. فإن معنى "يُنشِزُ العظامَ": يُحَرِّكها ويرفعُها إلى موضعها ويركب بعضَها على بعضٍ للإحياء. وقد أشار بعض المفسرين الثقات إلى أن النشوز هو الارتفاعُ قليلاً قليلاً على التدرُّجِ في الفعلِ (أي تدريجيًّا) وهو معنى يؤيده الاستعمال العربي لهذه الكلمة، وينطبق عليه؛ فإن نشوز الأرض جاء تدريجيًّا، ونشوز الزوج أيضًا تدريجيّ له مقدمات، وكذلك نشوز العظام يأتي تدريجيًّا.

*** النموذج السادس عشر: الجذر (ن ك ل)**

ـ الدلالة المحورية للجذر: (المنع والامتناع).

ـ الصيغ الصرفية للجذر: نَكَال، تَنكِيل، أَنكَال.

ـ مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
نَكَال	{فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأولَى}	النازعات:٢٥

تَنكِيل	{وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً}	النساء:٨٤
أنكَال	{إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا}	المزمل:١٢

- تعليق على دلالة الجذر:

معنى (المنع والامتناع) في مادة (ن ك ل) جاء منه النكول عن اليمين وهو الامتناع منها. ويقال للقَيد: النِّكْل بالكسر-وجمعه أنكال-لما فيه من المنع والحبس. ويقال "نَكَّل فلان بفلان" بمعنى أنه فَعَل به ما يمنَعه من المعاودة ويمنعُ غيرَه من إتيانِ مثلِ صَنيعِه.

والنَّكال: العقوبة الغليظة الرادعة للناس عن الإقدام على مثل تلك المعصية. والتنكيل لا يقع إلا في الذنب الكبير الذي يفتضح به صاحبه ويعتبر به غيره.

وقوله عز وجل: {فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى} أي: أخذه الله أخذًا نكالاً بسبب مقالته الآخرة وبسبب مقالته الأولى، فأما مقالته الأولى فهي قوله: {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} [القصص:٣٨]، وأما مقالته الآخرة فهي قوله: {أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى} [النازعات:٢٤].

*** النموذج السابع عشر: الجذر (ي م م)**

- الدلالة المحورية للجذر: (القَصْد المبني على الانتقاء).

- الصيغ الصرفية للجذر: تَيَمَّمُوا، تَتَيَمَّمُوا.

- مواضع الجذر:

الكلمة	الآية	الموضع
تَيَمَّمُوا	{فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}	النساء:٤٣ والمائدة:٦
تَتَيَمَّمُوا	{وَلاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ}	البقرة:٢٦٧

- تعليق على دلالة الجذر:

قوله تعالى: {وَلاَ تَيَمَّمُوا} جاء بحذف تاء الفعل المضارع تخفيفاً، وأصلُ "تيمموا" اللغوي: تَتَيَمَّمُوا بتاءين.

والفرق بين "قصَد" و "يمَّم" أن "يمَّم" تحمل معنى الانتقاء أي أن المتيمم قد اختار الشيء الذي يقصده دون ما سواه. وأما القصد فلا يعني بالضرورة أنني اخترت الشيء المقصود دون غيره، وعلى هذا يقال لكل من تعمَّدَ التوجه إلى شيء ما أنه: قصده. ولا يطلق عليه "تيمم" إلا إذا قارن بين هذا الشيء وبين نظيره ثم اختاره اختيارا انتقائيا.

* نتائج الدراسة:-

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل في الآتي:

- كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" للمصطفوي، محاولة مشكورة تستحق التقدير، غير أن الكتاب يشوبه أمران: الأول: أنه لم يتتبع أصول بعض الكلمات تتبعا كافيا، وأن بعض المواد يظهر عليها ضعف المعالجة، وضعف التأصيل في بعض المواضع. والثاني: تأثر مؤلفه بمذهبه العقدي على حساب اللغة في بعض المواضع.

- كتاب "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد جبل، أفضل من كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" للمصطفوي -من ناحية التأصيل والمنهج ووضوح الفكرة- غير أنه يشوبه أمران: الأول: أنه يكثر من سرد النصوص المنقولة بصورة متتابعة دون تدخل. والثاني: كثرة إمعان المؤلف في معاني الحروف إلى حد الغلو والتكلف؛ في محاولة لصبغ اللغة بصبغة المنطق وجعلها أشبه بالمعادلات الرياضية.

- الميم التي في كلمة "مَلَكٌ" حرف زائد وليست من أصل الكلمة. وهذا القول هو ظاهر كلام سيبويه ومذهب الخليل والكسائي وابن جني وابن السِّكِّيت وجمهور المتقدمين.

- لفظ "مالك" أدل من ناحية قوة التملك، ولفظ "مـَـلِك" أدل من ناحية قوة الحكم.

- "مليك" مبالغة من "مالك"، وفيها معنى إضافي زيادة على معنى "مَالِك"، وهو أن (المليك) يملك "المصير".

- الملكية إذا كانت في الأمر الظاهر لنا، تسمى «مُلك»، وإذا كانت في الأشياء المحجوبة التي لا يراها أحد، أو يراها واحد دون الآخر، تسمى «مَلَكُوت».

- بعد تحرير الدلالة المحورية في نماذج تطبيقية من كلمات القرآن الكريم، وذكر المعنى الصرفي لأبنية هذه الكلمات -بحيث تكون هذه الألفاظ نواة لمعجم محوري دلالي- توصلت الدراسة إلى الدلالة المحورية لكثير من الجذور اللغوية لكلمات القرآن الكريم؛ ومنها: (م ل ك) التي تدور حول معنى (القوّة في الشيء والصحة)، (أ ف ك) التي تدور حول معنى (الصرف عن الحقيقة)، (ب ر ج) التي تدور حول معنى (الظهور على شكل فيه جاذبية؛ بحيث يجذب غيره إليه، ويجلبه من مكانه)، (ب و أ) التي تدور حول معنى (الرجوع المخصوص المعين الذي يقتضي التوافق الكامل بين كل أطرافه)، (ج ر م) التي تدور حول معنى (القَطْع)، (ح ص ر) التي تدور حول معنى (الجمع والحَبْس والمنع)، (د ي ن) التي تدور حول معنى (الانقياد والذُّل)، (ر ع و) التي تدور حول معنى (المراقبة والملاحظة لشيء ما بغرض حفظه من التلاشي وإصلاح ما يفسد منه)، (ز ل ل) التي تدور حول معنى (تزلّق الرِّجْل من موضعها المقصود إثباتها به)، (س ح ت) التي تدور حول معنى (الاستئصال)، (ع ت د) التي تدور حول معنى (التهيئة والإعداد والإحضار والنَّفَاذ)، (غ و ر) التي تدور حول معنى (الانخفاض والانحطاط والسكون)، (ف ي ض) التي تدور حول معنى (جَرَيان الشيء بسهولة)، (ق ص د) التي تدور حول معنى (الإتيان والتوجه إلى شيء محدد)، (م ر د) التي تدور حول معنى (تَجريدِ الشَّيء من القِشْرِ أو من أي شيء موجود عليه)، (ن ش ز) التي تدور حول معنى (الارتفاع)، (ن ك ل) التي تدور حول معنى (المنع والامتناع)، (ي م م) التي تدور حول معنى (القَصْد المبني على الانتقاء).

* توصيات الدراسة:-

توصي الدراسة بضرورة قيام إحدى المؤسسات الكبرى، أو الهيئات، أو المجامع العلمية، أو الجامعات، بتكوين فريق عمل علمي من علماء اللغة لإعداد معجم دلالي محوري لكلمات القرآن الكريم في دراسة صرفية معجمية تطبيقية.

المصادر والمراجع

١. الأحرف السبعة للقرآن، الداني، أبو عمرو، تحقيق: طحان، عبدالمهيمن، الطبعة الأولى، جدة: مكتبة المنارة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢. إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: شاكر، أحمد محمد، وهارون، عبدالسلام محمد. الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩م.

٣. الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، تحقيق: الفتلي، عبدالحسين، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.

٤. البحر المحيط، أبو حيان، أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.

٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز "الجزء الرابع"، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: النجار، محمد علي، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء (٢٧)، الزبيدي، محب الدين

السيد مرتضى، تحقيق: حجازي، مصطفى، الطبعة الأولى، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٨. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المصطفوي، حسن، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية بالتعاون مع مركز نشر آثار العلامة المصطفوي بلندن، ١٤٣٠هـ.

٩. تفسير الشعراوي "الخواطر"، الشعراوي، محمد متولي، د.ط، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

١٠. الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: النجار، محمد علي، د.ط، القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

١١. خواطر وآراء صرفية، الشايب، فوزي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ديسمبر، ١٩٩٤م، ص ص ١١-٦٣.

١٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم، تحقيق: الخراط، أحمد محمد، د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت.

١٣. الدلالة المحورية في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس اللغوي ٣٩٥هـ دراسة تحليلية نقدية، جبل، عبدالكريم محمد حسن، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، كلية الآداب، ع٢٦، يناير، ٢٠٠٠م، ص ص ١٩٠-

.٣٢٠

١٤. دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن النحوي، قرأه وعلق عليه: شاكر، أبو فهر محمود محمد، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٥. الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني، تحقيق: العثمان، حسن أحمد، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٩٩٥م.

١٦. شرح "الكافية في النحو" لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٧. شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين، د.ط، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، د.ت.

١٨. شرح شافية ابن الحاجب، ومعه شرح شواهده لعبدالقادر البغدادي، الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، تحقيق: الحسن، محمد نور، والزفزاف، محمد، وعبدالحميد، محمد محيي الدين، دون رقم الطبعة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٩. ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، الحموز، عبدالفتاح، الطبعة الأولى، عمَّان، بيروت: دار عمار، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨٦م.

٢٠. علم الدلالة، عمر، أحمد مختار، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب،

١٩٩٨م.

٢١. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، يعقوب، إميل بديع، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨م.

٢٢. كتاب الأفعال، ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المصري، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م.

٢٣. كتاب العين، الخليل، أبو عبدالرحمن بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: المخزومي، مهدي، والسامرائي، إبراهيم، د.ط، بدون مدينة النشر: سلسلة المعاجم والفهارس، د.ت.

٢٤. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: هارون، عبدالسلام، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٥. الكليات مجمع المصطلحات والفرق الدعوية، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، أعده للطبع: درويش، عدنان، والمصري، محمد، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٦. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت.

٢٧. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، السامرائي، فاضل صالح، الطبعة الثالثة، عمَّان: دار عمار، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٨. اللمع في العربية، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: أبو مغلي، سميح، د.ط، عمَّان: دار مجدلاوي للنشر، ١٩٨٨م.

٢٩. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، د.ط،

بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٨٩م.

٣٠. مختصر المعاني "مع الحاشية لشيخ الهند محمود حسن"، التفتازاني، مسعود بن عمر، الطبعة الأولى، كراتشي: جمعية شودهري محمد عاي الخيرية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٣١. معاني الأبنية في العربية، السامرائي، فاضل صالح، الطبعة الثانية، عمَّان: دار عمار، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٢. معاني القرآن، الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: قراعة، هدى محمود، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٣. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، جبل، محمد حسن حسن، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م.

٣٤. معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، إبراهيم، حمدي بدر الدين، دون رقم الطبعة، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

٣٥. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي، محمد سمير نجيب، الطبعة الأولى، بدون مدينة النشر: مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٦. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: هارون، عبدالسلام محمد، د.ط، بدون مدينة النشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٧. المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،

تحقيق: بوملحم، علي، الطبعة الأولى، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٣م.

٣٨. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الحَضْرَمي الإشبيلي، الطبعة الأولى، بدون مدينة النشر: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

٣٩. المنصف "شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري"، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: مصطفى، إبراهيم، وأمين، عبدالله، الطبعة الأولى، القاهرة: وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، إدارة الثقافة العامة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٤٠. النحو الوافي، حسن، عباس، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤م.

٤١. نظرية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني في ضوء الدراسات المعاصرة، محمد، قاسم كامل، مجلة المجمع العلمي، المجمع العلمي العراقي، العراق، مج٥٧، ج٤، ٢٠١٠م، ص ص ٩٥-١٣٤.

٤٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: مكرم، عبدالعال سالم، د.ط، الكويت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.